

فوائد من كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ المقرئ المحقق شمس

الكبير ابن الجزري (ت 833هـ) جمع: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
الرحماني المراكشي (كان حيا سنة 1070هـ)، تقديم وتحقيق لـ: (جزء الإمامة)

Benefits from the book publishing in the ten readings of the verified Hafiz
reciter Shams al-Din Ibn al-Jazari (d.833 AH) plural: Abi Abdullah
Muhammad bin Muhammad bin Ahmed bin Abdullah al-Rahmani al-
Marrakchi (he was alive in the year 1070 A.H.) Submit and investigate
(Tilt part)

Dr. Amine nkira
Hassan II University of Casablanca -
Morocco

د. أمينة أنقيرة*
جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء - المغرب

البريد الإلكتروني: nkira7@gmail.com

المخلص: (لا يتجاوز 10 اسطر)	معلومات المقال
<p>يروم هذا البحث تحقيق مخطوط نفيس في القراءات والتجويد، وهو يحوي فوائد منتقاة من كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري، جمعها الشيخ محمد الرحماني رحمه الله من قراء الغرب الإسلامي خلال القرن الحادي عشر، وخصصت هذا البحث لجزء الإمامة.</p>	تاريخ الارسال: 2021/04/11
	تاريخ القبول: 2021 /09/26
	تاريخ النشر: 2021 /12/30
	الكلمات المفتاحية: فوائد كتاب النشر: ابن الجزري: محمد الرحماني.

* المؤلف المرسل

Abstract : (not more than 10 Lines)

This research aims to investigate a valuable manuscript in the readings and intonation, and it contains selected benefits from the book of publishing in the ten recitations of Al-Hafiz Ibn Al-Jazari, compiled by Sheikh Muhammad Al-Rahmani, may God have mercy on him, from the readers of the Islamic West during the eleventh century, and this research was devoted to the inclination part.

Article info**Received**

11/04/2021

Accepted

26/09/2021

Publication

30/12/2021

**Keywords:**

**Benefits of Book
Publishing; Ibn
Al-Jazari;
Muhammad
Rahmani**



1. المقدمة

الحمد لله الذي أورثنا كتابه، وعلمنا علم حروفه وقراءاته، وشرف أهله فجعلهم من خاصته، وَجَمَلَهُمْ بتلاوة أي كتابه، فحازوا بذلك من الشرف أعلاه، ومن العزأظمه وأسناه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي؛ خير من قرأ القرآن وأقرأه، وعلى آله وصحبه السالكين منهجه القويم، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد: فإن مما لا ريب فيه لدى أولي الألباب، أن علم القراءات رواية ودراية من أشرف العلوم وأنفعها؛ لتعلقه بأشرف كتاب، وهو كتاب الله عزوجل. ولهذا اهتم به علماء السلف والخلف، فألقوا فيه التآليف العديدة المفيدة، على اختلافها وتنوع مسالكها. فمنهم من ألف في القراءات السبع، ومنهم من ألف في الثمان، والعشر، والأربعة عشر، ومنهم من زاد على ذلك، ومنهم من نقص. وهناك صنف آخر عُني بالتصنيف في بعض الجزئيات والمسائل المفردة، سواء بطريق النظم أو النثر.

وإن كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري رحمه الله من أنفس المصنفات في هذا العلم؛ ولهذا فلا غرابة أن نجد اهتمام وتهتم المشاركة والمغاربة به على السواء، وإن من بين من عني به من قراء الغرب الإسلامي خلال القرن الحادي عشر الهجري الشيخ ابن القاضي المكناسي والشيخ محمد الرحمان وغيرهما.

وقد وقفت على مخطوط نفيس للشيخ الرحمان، جمع فيه جملة من الفوائد المهمة في التجويد والقراءات، فارتأيت أن أشتغل في مجموعة من المقالات.

وقد وسمته بـ: "فوائد من كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ المقرئ المحقق شمس الدين ابن الجزري (ت 833هـ)"، جمع: أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحمانى المراكشي (كان حيا سنة 1070هـ). تقديم وتحقيق: (جزء الإمالة).

قيمة البحث وأهميته:

لهذا البحث أهمية كبيرة، يمكن تجليتها من خلال ما يلي:
أولاً: أن هذا المؤلف رام جمع فوائد مهمة نفيسة من كتاب يعد عمدة المجودين والمقرئين، وهو كتاب النشر في القراءات العشر.

ثانياً: أن هذه الفوائد جمعها عالم من علماء القراءات، عُلِمَ بآعه فيه من خلال ما يلي:
✓ شهادات علماء عصره له؛ كابن القاضي المكناسي (ت 1082هـ) ومحمد بن يوسف التملي المراكشي (ت 1048هـ) وغيرهما.

✓ قيمة ما خلفه من تراث علمي مكين في علم القراءات والتجويد، كما سيأتي التنبيه عليه في مبحث: آثاره ومؤلفاته.

خطة البحث وخطواته:

قد قسمت البحث بعد هذه المقدمة إلى: مبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع:

المبحث الأول: للتقديم: وقسمته إلى مطلبين:

الأول: سيرة الشيخ الرحماني:

وقد خصصته للتعريف بالشيخ محمد الرحماني المراكشي، وذكرت فيه: اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده، ووفاته، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه.

والثاني: في مباحثات حول الكتاب المخطوط:

وقد خصصته للحديث عنه تعريفاً ومنهجاً، مع توثيقه نسبة وتسمية، ثم ختمت بوصف النسخ المخطوطة المعتمدة ومنهج التحقيق.

وأما المبحث الثاني: فخصص للنص المحقق بكافة حيثياته التي ذكرت في منهج التحقيق.

وأما الخاتمة: فذكرت فيها أهم نتائج البحث، ثم التوصيات.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

2. المبحث الأول: التقديم

1.2 سيرة الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد الرحماني:

مظان الترجمة: لم يحظ مترجمنا الشيخ محمد بن محمد الرحماني بكبير عناية في كتب التراجم، والفهارس، والطبقات، والتاريخ، سوى بعض الشذرات المتناثرة هنا وهناك، ومن هذه المراجع التي وقفت عليها واعتمدها في هذا البحث:

- ✓ تقييد أشياخي وما قرأت عليهم، للشيخ الناظم محمد الرحماني رحمه الله.
- ✓ الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للمراكشي 294/5-295.
- ✓ القراءة والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب 111-112.
- ✓ قراءة الإمام نافع عند المغاربة للدكتور عبد الهادي حميتو 350/4-365.
- ✓ الحركة الفكرية بالمغرب ص: 393.
- ✓ إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (2 / 163).
- ✓ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (3 / 2353).

ويلاحظ على هذه المراجع ملاحظتان:

الأولى: أنها أغفلت جميعها تاريخ ولادة ووفاة الشيخ الرحماني رحمه الله.

الثانية: أنها لم تذكر تفاصيل حياة الشيخ الرحماني؛ كنشأته وطلبه للعلم..

2.2 وفيما يلي الحديث عن السيرة الذاتية والعلمية للشيخ الرحماني رحمه الله:

اسمه ونسبه ولقبه: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي⁽¹⁾،

ويقال: "الرحماني"، الحشادي⁽²⁾، المدعو بابن الحاج⁽³⁾.

والرحماني أو الرحماني: نسبة إلى قبيلة الرحامنة المغربية. وكلتا الصيغتين واردتان. ففي بعض

مصنفاته تحليلته بالرحماني؛ كالهديّة المرضية لطالب القراءة المكية⁽⁴⁾، وتذكرة المقرّي في قراءة البصري،

وكذا في نص إجازة الشيخ ابن القاضي النثرية⁽⁵⁾، وإجازة الشيخ محمد التملي⁽⁶⁾، رحمهم الله جميعاً.

وفي بعضها تحليلته بالرحماني؛ كتكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع⁽⁷⁾.

وكذلك في إجازة الشيخ ابن القاضي المكناسي المنظومة:

ليشهدوا بأني أجزت محمداً في كل ما رويت

نجل محمد الرحماني النسب قبيله بسوس من خير العرب⁽⁸⁾

(1) وأورد هذا النسب أيضاً بتمامه العلامة السملالي في إعلامه 294/5، وكذلك الدكتور سعيد أعراب في القراء والقراءات

ص: 111، وهو المثبت أيضاً في بداية مصنفات الرحماني رحمه الله: كالهديّة المرضية لطالب القراءة المكية ص: 61،

وتكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع ص: 49، وتذكرة المقرّي في بداية القصيدة.

(2) جماعة الحشاشدة توجد بقرب "ابن جرير" ضواحي مراكش، هكذا جاء في نص الإجازة النثرية لابن القاضي. ينظر قراءة

الإمام نافع 366/4، وابن جرير تبعد عن مراكش بـ 74 كيلومتراً تقريباً.

(3) كذا ورد في نص الإجازة النثرية للشيخ ابن القاضي لتلميذه الرحماني. الدكتور: حميتو؛ قراءة الإمام نافع 366/4، وهو

المثبت أيضاً بعنوان مخطوط بخزانة آسفي برقم 361 عنوانه: ما حصله ابن الحاج عن أشياخه في القراءات خصوصاً

محمد بن أبي بكر سنة 1044 هـ.

(4) ينظر الصفحة 61.

(5) حميتو، قراءة الإمام نافع 366/4.

(6) قراءة الإمام نافع 362/4.

(7) ينظر الصفحة 49.

(8) قراءة الإمام نافع 367-4.

مولده ونشأته ووفاته:

أما عن تاريخ مولده؛ فلم أظفر به في الكتب التي ترجمت للشيخ أبي عبد الله الرحماني. أما عن نشأته؛ فليس فيها سوى ما يفيد كون الشيخ الرحماني رحماني الأصل؛ من قبائل الرحامنة، نزل مراكش ومات بها؛ كما أفاد بذلك صاحب الإعلام العلامة السملالي (ت1378هـ)⁽¹⁾، والدكتور سعيد أعراب (ت1424هـ)⁽²⁾.

بالإضافة إلى ما ورد في تقييد الشيخ الرحماني عن شيخه البوعناني سنة 1046هـ بالزاوية البكرية الشهيرة بالدلائية⁽³⁾، ونصه: ("انتهى ما قيدت عن شيخنا سيدي محمد البوعناني في الختمة الثانية، وكان ابتداءنا لها في اليوم الرابع من جمادى الأولى وختمناها في اليوم السابع عشر من الشهر المذكور، فمدة القراءة أربعة عشر يوما، وذلك سنة ست وأربعين وألف بالزاوية البكرية الشهيرة بالدلائية أدام الله عمارتها، وحفظ حوزتها بجاه النبي وآله وصحبه وتابعيه"، ثم كتب تحته: "عبد ربه سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد بن محمد بن أحمد الرحماني لطف الله به")⁽⁴⁾.

وفي قول ابن القاضي المكناسي:

نجل محمد الرحماني النسب قبيله بسوس⁽⁵⁾ من خير العرب⁽⁶⁾

ما يفيد أن للشيخ الرحماني ارتباطا بسوس، ويحتمل أن يكون تتلمذ فيها أيضا على بعض شيوخها، والعلم عند الله تعالى.

وفي قول حجي: (تتلمذ لمشيخة فاس)⁽¹⁾، ما يفيد رحلة الشيخ الرحماني إلى فاس آنذاك؛ خصوصا وأنه قرأ على ابن القاضي (ت1082هـ)، في سنة 1039هـ، وقد كان مستقر الشيخ ابن القاضي (ت1082هـ) بفاس.

(1) السملالي، الإعلام 294/5.

(2) أعراب، القراء والقراءات بالمغرب ص: 111.

(3) ببلاد المغرب، وهناك مقال نشر في موقع الرابطة المحمدية للعلماء بعنوان: الإشعاع الديني والعلمي للزاوية الدلائية للأستاذة رشيدة برياط.

(4) قراءة الإمام نافع: 305/4.

(5) وهي إحدى المناطق ببلاد المغرب، ومنها تخرج كثير من الفقهاء والعلماء والقراء، وقد ألف في تراجم السوسيين عدة مؤلفات، كما أنها حوت جملة من المخطوطات النفيسة....

(6) قراءة الإمام نافع: 367/4.

أما عن وفاته؛ فلم أقف على تاريخ وفاته، وقد أقدنا أنه كان حيا سنة 1070هـ من تاريخ نظم "الهدية المرضية"؛ كما نبه عليه الدكتور سعيد أعراب⁽²⁾، ونصه من الأرجوزة الرحمانية: وادع بأحسن الدعا كما ورد (شمل) بها التاريخ (صدر) للعدد⁽³⁾ (وشمل) في حساب الجمل المغربي يقابله 1070هـ، وهذا هو أكبر تاريخ وقفنا عليه في مؤلفاته، والعلم عند الله تعالى.

مشيخته وأساتيذه:

- قرأ الشيخ أبو عبد الله الرحماني على ثلة من العلماء والقراء، وهم كما جاء ذكرهم في مؤلف الشيخ الرحماني الذي سماه "تقييد أشياخي وما قرأت عليهم"⁽⁴⁾؛ وهم:
- ✓ الشيخ ابن محمد الزيزي: الفقيه الأستاذ، قرأ عليه ثلاث ختمات بالسبع.
 - ✓ الشيخ عبد الله بن محمد: الأستاذ المحقق المتقن، قرأ عليه ختمة كاملة بالسبع، وأخرى بالسبع والعشر إلى: (وواعدنا موسى)⁽⁵⁾.
 - ✓ الشيخ محمد المسناوي بن محمد بن أبي بكر (ت1059هـ): الأستاذ الفاضل الحافظ المتقن المحدث النحوي اللغوي، قرأ عليه ختمتين بالسبع.
 - ✓ الشيخ محمد المعمرى: قرأ عليه ختمة بالسبع.
 - ✓ الشيخ محمد بن محمد بن سليمان البوعناني (ت1063هـ): الفقيه الأستاذ الحافظ المتقن، إمام القراء في فاس المحروسة، قرأ عليه ختمتين بالسبع.
 - ✓ الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت1082هـ): الأستاذ الحافظ الضابط المتقن، قرأ عليه ختمة بالسبع وأخرى بالعشر.
 - ✓ الشيخ محمد بن عبد القادر السفياي: قرأ عليه ختمتين بالعشر.

(1) حجي، الحركة الفكرية بالمغرب ص: 393.

(2) القراء والقراءات بالمغرب ص: 112.

(3) الرحماني الهدية المرضية ص: 91.

(4) وهو مخطوط بخزانة أسفي، أثبت بعضا منه الدكتور حميتو في قراءة الإمام نافع 4-304-306.

(5) الأعراف 142.

✓ الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي (ت 1048هـ): قرأ عليه سورة البقرة بالسبع وبالطرق العشر، وأجازه فيهما.

تلامذته:

لقد كان الشيخ الرحماني خلف شيخه محمد بن يوسف التملي (ت 1048هـ) في تدريس القراءات بمراكش، وزوج بين التدريس والتأليف، وانتفع الطلبة من مجالس قراءته من كتبه وروايتها عنه⁽¹⁾، وهذا يعني أنه درّس كثيرا من الطلبة والقراء والعلماء، ولكن للأسف لم تسجل مظان ترجمته أي اسم لأحد تلامذته، ولعل أحدا ممن عاصره أو من تلامذته كتب شيئا من سيرة الرحماني رحمه الله، وما زالت مخطوطة، لم يكتب لها الظهور، والعلم عند الله تعالى.

وقد حاولت أن أقف على شرح للشيخ "إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن داود من لا يخاف" في خزنة تمكروت⁽²⁾، عسى أن أجدا شيئا يسعف في إغناء ترجمته، ولكن لم يتيسر لي ذلك، والله وحده الموفق.

مؤلفاته:

إن جل ما ألفه الشيخ الرحماني رحمه الله في علوم القرآن من قراءات وتجويد ورسم، ومنها ما هو نظم ومنها ما هو نثر، وفيما يلي جرد لمؤلفاته رحمه الله حسبما وقفت عليه وما أسعفت به المصادر والمراجع المترجمة له:

✓ الهدية المرضية لطالب القراءة المكية⁽³⁾: وهي أرجوزة في قراءة عبد الله بن كثير المكي من روايتي البزي وقنبل، من طريق الشاطبية والتيسير، عدد أبياتها 264 بيتا.

✓ تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع⁽⁴⁾: قيده المؤلف رحمه الله لنفسه، وللمبتدئين في هذا العلم؛ كما ذكر في مقدمة كتابه⁽⁵⁾، وهذا من المؤلف على سبيل التواضع، وإلا فإن

(1) الحركة الفكرية بالمغرب ص: 393.

(2) برقم 1561، وهي نسخة مقابلة بخط مؤلفها، وقد ذكر هذا الشرح الدكتور سعيد أعراب في كتابه المانع: القراء والقراءات بالمغرب ص: 112.

(3) طبعت بتحقيق د. مولاي المصطفى بوهلال ضمن مطبوعات مركز أبي عمرو الداني التابع للرابطة المحمدية للعلماء سنة 2016.

(4) طبعت بتحقيق الباحثين أيوب أعروشي وأيوب ابن عائشة ضمن مطبوعات مدرسة ابن القاضي للقراءات سنة 2017.

(5) الرحماني تكميل المنافع، ص: 49.

كتابه هذا تبصرة للمبتدي، وتذكرة للمنتهي، وهو من الكتب النافعة في الطرق العشر النافعية، اعتمد فيه على تقييد بعض أشياخه، وعلى كتاب تقريب النشر في طرق العشر للشيخ الزوالي، وتفصيل عقد الدرر لابن غازي المكناسي⁽¹⁾.

✓ تذكرة المقري في قراءة أبي عمرو البصري: وهي قصيدة لامية من البحر الطويل، نظمها سنة 1061هـ. وعدد أبياتها 285 بيتا، وهي في قراءة أبي عمرو البصري من روايتي الدوري والسوسي، وقد ذكر الخلف فيها مع قراءة نافع من روايتي قالون وورش⁽²⁾.

✓ تبصرة الإخوان في مقرئ الأصبهاني⁽³⁾: وهي منظومة في ذكر ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق، انتهى من نظمها سنة 1045هـ⁽⁴⁾.

✓ تأليف في محذوفات القرآن⁽⁵⁾.

✓ منظومة في التجويد: ستشر بإذن الله في مجلة علمية محكمة.

✓ تقييد عن أشياخه وما قرأ عليهم⁽⁶⁾: خصوصا الشيخ محمد بن أبي بكر سنة 1044هـ، والشيخ البوعناني⁽⁷⁾ سنة 1046هـ وسنة 1038هـ⁽⁸⁾، وفيه أيضا إجازات أشياخه المنظومة والمنثورة؛ ومنهم: ابن القاضي المكناسي وابن يوسف التملي المراكشي⁽⁹⁾.

(1) انظر مقدمة تكميل المنافع ص: 49.

(2) ويوجد من تذكرة المقري نسخ كثيرة في خزائن المخطوطات، منها: ثمانية نسخ بالخزانة الحسنية: 1083 - 1582 - 12939 - 13330 - 13344 - 13456 - 13508 - 13523 -، ونسخة بالخزانة الحمزاوية برقم (279)، ونسخة بالخزانة الحبسية التابعة لنظارة الأوقاف بأسفي ضمن مجموع برقم (732)، ونسخة بالخزانة الوطنية نسخت سنة 1090هـ على يد محمد بن عبد الله بن الحسين البوسعيدي ضمن مجموع برقم ق-1004، من: 203 إلى: 209ب، ونسختان بالخزانة المحجوبية بالسُّوس، ضمن مجموع، برقم: 256، وقد طبعت بتحقيقي سنة 2020م.

(3) طبعت بتحقيق الدكتور مولاي هشام الراجعي على ثلاث نسخ خطية، سنة 2019.

(4) فقد جاء في خاتمتها: قد انتهى بحمد الله سنة (ختمه) بلا تناه، وكلمة (ختمه) في حساب الجمل المغربي يقابله: 1045هـ. انظر مخطوط تبصرة الإخوان النسخة الحسنية رقم 13595.

(5) ذكره الدكتور سعيد أعراب في القراء والقراءات ص 112.

(6) توجد منه نسخة خطية ضمن مجموع بأوقاف أسفي، برقم (361)، ورقمها الترتيبي (17)، وهو بخط يد مؤلفه رحمه الله.

(7) وهو بخط يده، في خزانة الأوقاف بأسفي.

(8) ذكرت بعض هذه التقييد في قراءة الإمام نافع 306/4.

(9) أنبتها الدكتور حميتو في قراءة الإمام نافع 370-362/4.

- ✓ تقييد من كتاب بيان الخلاف و التشهير⁽¹⁾.
- ✓ فوائد من كتاب النشر لابن الجزري (ت833هـ): وهي موضوع هذا المقال تحقيقا ودراسة.
- ✓ نظم سند إجازة الشيخ علي بن هارون للسلطان أبي العباس الوطاسي: إلى الإمام أبي عمرو الداني، وقد أتمه الشيخ الرحماني إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽²⁾.
- ✓ نظم سند التعريف لأبي عمرو الداني⁽³⁾.
- ثناء العلماء عليه:** هذه طائفة من شهادات أساتذته وبعض مترجميه
- قال الشيخ المقرئ محمد بن يوسف التملي (ت1048هـ)⁽⁴⁾: (الطالب النبيل الأستاذ المرتل لكتاب الله - عز وجل - المتقن سيدي محمد بن محمد بن أحمد الرحماني)⁽⁵⁾.
- وقال الشيخ عبد الرحمن بن القاضي (ت1082هـ)⁽⁶⁾: (الطالب النجيب، الحاذق اللبيب، الحافظ المتقن الفقيه الأجل، التالي لكتاب الله عز وجل، الأستاذ سيدي محمد بن محمد الرحماني)⁽⁷⁾.
- وقال فيه نظماً⁽⁸⁾:

ليشهدوا	بأنني	أجزت	محمدًا في كل ما رويت
نجل محمد الرحماني	النسب		قبيله بسوس من خير العرب
الحافظ المتقن	للرواية		وضبطها في ختمة البداية
قرأ علي ختمتين	ذا الحبيب		قراءة يغطها الحبر اللبيب
بمقرا السبع الأئمة	الكرام		المتواترة عن خير الأنام

(1) توجد منه نسخة بالخزانة الحسنية برقم 13456.

(2) وقد ذكره بتمامه الدكتور حميتو في قراءة الإمام نافع 356-350/4.

(3) قراءة الإمام نافع: 361-356/4.

(4) من كبار المقرئين في زمانه، وقد ترجمت له ترجمة وافية عند تحقيقي لمنظومته تحفة الطلاب في قراءة ابن كثير المكي، ورسالته فواصل الآي الموالية لميم الجمع، وأجوبة في الرسم والضبط...، كما كتبت عنه مقالا سميته: الإمام المقرئ

محمد بن يوسف التملي السوسي المراكشي: حياته وأثاره، وسيصدر بإذن الله قريبا في مجلة محكمة.

(5) كذا في إجازة الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف التملي لتلميذه الرحماني. انظر قراءة نافع 363/4.

(6) صاحب كتاب الفجر الساطع والضياء اللامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع.

(7) نص إجازة الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي لتلميذه الرحماني في قراءة نافع 365/4.

(8) انظر قراءة الإمام نافع: 367/4.

وقال فيه الشيخ العباس بن إبراهيم السملالي (ت 1378هـ): (الشيخ، الإمام، الفقيه، العلامة الأكبر، الفهامة)⁽¹⁾.

3. مباحث حول كتاب فوائد النشر

1.3 توثيق الكتاب نسبة وتسمية:

نسبة كتاب "فوائد النشر" للشيخ محمد الرحمانى رحمه الله مستفاد من النسخة المخطوطة؛ حيث ورد في البداية: (قال الشيخ الإمام العلامة الهمام الأستاذ أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد الرحمانى المدعو بابن الحاج رحمه الله ورضي عنه).

كما أن جل من ترجم للمؤلف رحمه الله من المعاصرين يذكر الكتاب له ضمن مؤلفاته⁽²⁾.

أما التسمية؛ فقد ارتأيت تسميته "فوائد من كتاب النشر في القراءات العشر".

وهو ما أشير إليه في قول المصنف رحمه الله عند قوله: "هذه الأوراق جمعت فيما بعض الفوائد من كتاب النشر للإمام الكبير شيخ الإسلام وحجة الأنام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري رحمه الله"

2.3 موضوع الكتاب ومنهج المصنف: هذا المؤلف للشيخ الرحمانى عبارة عن فوائد انتقاها

وجمعها من كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري رحمه الله.

وابتدأها بالحديث عن تاريخ انتشار القراءات والتأليف فيها. ثم ذكر أسماء الكتب والمصادر التي اعتمدها ابن الجزري مع أسماء مؤلفيها وتاريخ وفياتهم. ثم ذكر بعض الفوائد من صفات الحروف. ثم انتقل إلى أبواب الأصول؛ وهي الأحكام المطردة، من باب البسمة إلى البيئات الزوائد. ثم انتقل إلى فرش الحروف؛ وهي الأحكام المفردة، فذكر بعض الفوائد من بعض سور القرآن لا كلها. وكما ذكر فوائد متعلقة بجمع وإفراد القراءات القرآنية. وكذا باب التكبير.

والمصنف - رحمه الله - في الغالب لم يتصرف في نص المؤلف بتغيير - سوى الاختصار - إلا في

مواضع يسيرة.

كما أنه رحمه الله لم يعلق على شيء إلا في مواضع قليلة، وقد نهت عليها.

(1) الزركلي، الإعلام 294/5.

(2) ينظر على سبيل المثال جزء الدراسة من كتاب تكميل المنافع ص: 23.

3.3 النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة خطية تامة؛ محفوظة بالخزانة الحسنية ضمن مجموع برقم: (13456).

عدد لوحات الكتاب 34، تبدأ من اللوحة 23/أ وتنتهي في اللوحة 56/ب، وخطها مغربي، وهي خالية من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ليس فيها أخطاء إلا في القليل النادر. وقد اعتمدت أيضا في تصويب بعض الأخطاء أو إلحاق بعض السقط على نسخة النشر المطبوعة بتحقيق الشيخ الضباع رحمه الله.

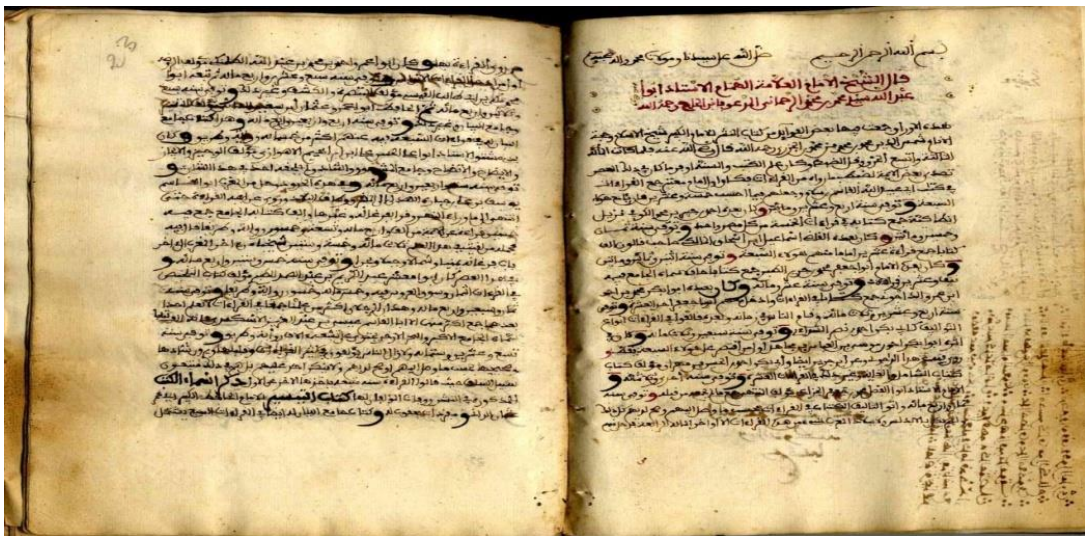
3.4 منهج التحقيق:

اتبعت في تحقيق كتاب فوائد النشر الخطوات الآتية:

- ✓ كتبت النص، وفق القواعد الإملائية.
- ✓ علقت على ما يحتاج للتعليق؛ إما ببيان أو تعريف أو شرح غريب أو إيضاح مشكل أو بيان مجمل أو تقييد مطلق أو نحو ذلك.
- ✓ وضعت فهرسا للمصادر والمراجع في آخر الكتاب.

4.3 نماذج من صور المخطوط:

اللوحة الأولى من المخطوط



اللوحه الأخيرة من المخطوط:



5.3 النص المحقق: "ومن باب الإمالة"

قال: فصل: وأمال ورش من طريق الأزرقي جميع رءوس الآي في السور الإحدى عشر المذكورة بين بين، كإمالة ذوات الرءاء المتقدمة سواء، وسواء كانت من ذوات الواو نحو: (والضحى)، و(سجى)، و(القوى)، أو من ذات الياء نحو: (هدى)، و(الهيوى)، و(يغشى)، وانفرد صاحب الكافي⁽¹⁾ بفرق في ذلك بين اليائي فأماله بين بين وبين الواوي ففتحها، واختلف عنه فيما كان من رءوس الآي على لفظ (ها) ، وذلك في سورة

(1) كل ما سيأتي ذكره من أسماء الكتب ومؤلفيها قد سبق في الجزء الأول من الكتاب المخطوط ذكره في باب "ذكر أسماء الكتب المذكورة في النشر ووفيات المؤلفين لها"، وسينشر بعون الله وتوفيقه في مجلة محكمة.

النازعات والشمس نحو: (بناها)، و(طحهاها)، و(سواها)، و(دحاها)، و(تلاها)، و(مرساها)، (جلاها) سواء كان أويا أو يائيا، فأخذ جماعة فيها بالفتح، وهو مذهب أبي عبد الله بن سفيان، وأبي العباس المهدي، وأبي محمد مكي، وابني غلبون، وابن شريح، وابن بليمة، وغيرهم، وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وذهب آخرون إلى إطلاق الإمالة فيها بين بين، وأجروها مجرى غيرها من رءوس الآي، وهو مذهب أبي القاسم الطرسوسي، وأبي الطاهر بن خلف صاحب العنوان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وأبي القاسم الخاقاني في رواية ورش، وأسندها في التيسير من طريق ابن خاقان.

قال في كتاب الإمالة: اختلفت الرواة وأهل الأداء عن ورش في الفواصل إذا كن على كناية مؤنث نحو آي (والشمس وضحاها)، وبعض آي (والنازعات)، فأقرني ذلك أبو الحسن عن قراءته بإخلاق الفتح، وكذلك رواه عن ورش أحمد بن صالح، وأقرني أبو القاسم، وأبو الفتح عن قراءتهما بإمالة بين بين، وذلك قياس رواية [أبي]⁽¹⁾ الأزهر، وأبي يعقوب وداود عن ورش، وأجمع الرواة من الطرق المذكورة على إمالة ما إن من ذلك فيه راء بين اللفظين، وذلك قوله: (ذكراها)، هذا مما لا خلاف فيه عنه.

وقال السخاوي: إن هذا الفصل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: ما لا خلاف عنه في إمالاته نحو: (ذكراها)، وما لا خلاف عنه في فتحه نحو: (ضحهاها) وشبهه من ذوات الواو، وما فيه الوجهان، وهو ما كان من ذوات الياء، وتبعه في ذلك بعض شراح الشاطبية، وهو تفقه لا تساعده رواية، بل الرواية إطلاق الخلاف في الواوي واليائي من غير تفرقة، كما أنه لم تفرق في غيره من رءوس الآي بين اليائي والواوي إلا ما قدمناه من انفراد الكافي.

وانفرد صاحب التجريد عن الأزرق بفتح جميع رءوس الآي ما لم يكن رائيا سواء كان يائيا، أو واويا فيه "ها"⁽²⁾، أو لم يكن فخالف جميع الرواة عن الأزرق.

واختلف أيضا عن الأزرق فيما كان من ذوات الياء، ولم يكن رأس آية على أي وزن كان نحو: (هدى)، و(نأى)، و(أتى)، و(راى)، و(ابتلى)، و(بخشى)، و(يرضى)، و(الهدى)، و(هداي)، و(محيي)، و(الزنا)، و(أعوى)، و(أسفى)، و(خطايا)، و(تقاته)، و(متى) و(إناه)، و(مثوى)، و(مثنوي)، و(المأوى)، و(الدنيا)، و(مرضى)، و(طوبى)، و(رؤيا)، و(موسى)، و(عيسى)، و(يحيى)، و(اليتامى)، و(كسالى)، و(بلى)، وشبه ذلك، فروى عنه إمالة ذلك كله بين بين أبو طاهر بن خلف صاحب العنوان، وعبد الجبار الطرسوسي صاحب المجتبى، وأبو

(1) زيادة من النشر في القراءات العشر (2/ 49).

(2) في الأصل: هاء.

الفتح فارس بن أحمد، وأبو القاسم خلف بن خاقان، وغيرهم، وهو الذي ذكره الداني في التيسير والمفردات، وغيرهما، وروى عنه ذلك كله بالفتح أبو الحسن طاهر بن غلبون، وأبوه أبو الطيب، وأبو محمد مكي، وصاحب الكافي، وصاحب الهادي، وصاحب الهداية، وصاحب التجريد، وأبو علي بن بليمة، وغيرهم، وأطلق الوجهين له في ذلك الداني في جامعه، وغيره، وأبو القاسم الشاطبي والصفراوي، ومن تبعهم، والوجهان صحيحان.

فالحاصل أن غير ذوات الرء للأزرق عن ورش على أربعة مذاهب:

الأول: إمالة بين بين مطلقا رءوس الآي، وغيرها، كان فيها ضمير تأنيث، أو لم يكن. وهذا مذهب أبي طاهر صاحب العنوان، وشيخه، وأبي الفتح، وابن خاقان.

الثاني: الفتح مطلقا رءوس الآي، وغيرها، وهذا مذهب أبي القاسم بن الفحام صاحب التجريد.

الثالث: إمالة بين بين في رءوس الآي فقط، سوى ما فيه ضمير تأنيث فالفتح، وكذلك ما لم يكن رأس آية، وهذا مذهب أبي الحسن بن غلبون ومكي، وجمهور المغاربة.

الرابع: الإمالة بين بين مطلقا رءوس الآي، وغيرها، إلا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث، [وهذا مذهب الداني]⁽¹⁾ في التيسير والمفردات، وهو مذهب مركب من مذهبي شيوخه.

بقي **مذهب خامس**، وهو إجراء الخلاف على الكل في رءوس الآي مطلقا وذوات الياء غير (ها)، إلا أن الفتح في رءوس الآي غير ما فيه (ها) قليل، وهو فيما فيه (ها) كثير، وهو مذهب يجمع المذاهب الثلاثة الأول، وهذا الذي يظهر من كلام الشاطبي، وهو الأولى عندي بحمل كلامه عليه لما بينته في غير هذا الموضوع؛ والله أعلم⁽²⁾.

أما ذوات الرء فكلهم مجمعون على إمالتها بين بين وجها واحدا إلا (أراكهم) فإنهم اختلفوا فيها كما يأتي، وكذا من أمال عنه رءوس الآي، فإنه لم يفرق بين كونه واويا، أو يائيا، وقد وقع في كلام مكي ما يقتضي تخصيص إمالة رءوس الآي بذوات الياء، ولعل مراده ما كتب بالياء؛ والله أعلم⁽³⁾.

واختلف عن الأزرق في: (أراكهم) في الأنفال، فقطع له بالفتح صاحب العنوان، وشيخه عبد الجبار، وأبو بكر الأذفوي، وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس، وبين بين صاحب تلخيص العبارات والتيسير،

(1) زيادة من النشر في القراءات العشر (2/ 51).

(2) النشر في القراءات العشر (2/ 48-52).

(3) النشر في القراءات العشر (2/ 51).

والتذكرة، والهداية، [وقال]⁽¹⁾: وهو اختيار ورش، وإن قراءته على نافع بالفتح، وكذلك قال مكّي، إلا أنه قال: وبالوجهين قرأت.

وقال صاحب الكافي: إنه قرأه بالفتح، قال: وبين اللفظين أشهر عنه.

قلت: وبه قرأ الداني على ابن خاقان وابن غلبون، وقال في تمهيده: وهو الصواب، وقال في جامعه: وهو القياس، قال: وعلى الفتح عامة أصحاب ابن هلال وأصحاب أبي الحسن النحاس، وأطلق له الخلاف أبو القاسم الشاطبي، والوجهان صحيحان عن الأزرق؛ والله أعلم⁽²⁾.

فصل: واختلف عن أبي عمرو في سبعة ألفاظ، وهي: (بلى)، و(متى)، و(عسى)، و(أنى) الاستفهامية، و(يا ويلتى)، و(يا حسرتى)، و(يا أسفى).

فأما: (بلى)، و(متى)، فروى إمامها بين بين لأبي عمرو من روايته أبو⁽³⁾ عبد الله بن شريح في كافي، والمهدوي في هدايته، وصاحب الهادي.

أما: (عسى)، فذكر إمامها له كذلك صاحب الهداية والهادي، ولكنهما لم يذكرها رواية السوسي .

أما: (أنى)، و(يا ويلتى)، و(يا حسرتى)، فروى إمامها بين بين من رواية الدوري عنه صاحب التيسير، وصاحب الكافي، وصاحب التبصرة، وصاحب الهداية، وصاحب الهادي، وتبعهم على ذلك أبو القاسم الشاطبي.

وأما: (يا أسفى)، فروى إمامها كذلك عن الدوري بغير خلاف كل من صاحب الكافي، وصاحب الهداية، وصاحب الهادي، ومحتمل ظاهر كلام الشاطبي، وذكر صاحب التبصرة عنه فيها خلافاً، وأنه قرأ بفتحها، ونص الداني على فتحها له دون أخواتها، وروى فتح الألفاظ السبعة عن أبي عمرو من روايته أهل الأداء من المغاربة والمصريين، وغيرهم، وبه قرأ الداني على أبي الحسن⁽⁴⁾.

وقال في أول الفصل: أما رءوس الآي وألفات التأنيث، فقد اختلف عن أبي عمرو في ذلك، فروى عنه المغاربة قاطبة، وجمهور المصريين، وغيرهم إمالة رءوس الآي من الإحدى عشرة سورة، غير ذوات الرء منها بين بين، هذا هو الذي في التيسير، والشاطبية، والتذكرة، والتبصرة، والمجتبى، والعنوان، وإرشاد عبد

(1) زيادة من النشر في القراءات العشر (2/ 41).

(2) النشر في القراءات العشر (2/ 41-42).

(3) في الأصل: رواية أبي، والتصويب من النشر في القراءات العشر (2/ 53).

(4) النشر في القراءات العشر (2/ 53-54).

المنعم، والكافي، والهادي، والهداية، والتلخيص⁽¹⁾، وغاية ابن مهران، وتجريد ابن الفحام من قراءته على عبد الباقي، وأجمعوا على إلحاق الواوي منها باليائي للمجاورة، إلا ما انفرد به صاحب التبصرة، فإنه قيده بما إذا كانت الألف منقلبة عن ياء، والصواب إلحاقها بأخواتها، فإننا لا نعلم خلافا بينهم في إلحاقها بها وإجرائها مجراها، ولعله أراد باليائي ما كتب بالياء.

ثم اختلف هؤلاء عنه في إمالة الألف التي للتأنيث من "فعلى" كيف أتت مما لم يكن رأس آية، وليس من ذوات الراء، فذهب الجمهور منهم إلى إمالته بين بين، وهو الذي في الشاطبية، والتيسير، والتبصرة، والتذكرة، والإرشاد، والتلخيص⁽²⁾، والكافي، وغاية ابن مهران، والتجريد، من قراءته له على عبد الباقي، وذهب الآخرون إلى الفتح، وعليه أكثر العراقيين، وهو الذي في العنوان، والمجتبى، والهادي، والهداية، إلا أن صاحب الهداية خص من ذلك (موسى)، و(عيسى)، و(يحيى) الأسماء الثلاثة فقط، فأمالها عنه بين بين دون غيره.

وروى جمهور العراقيين وبعض المصريين فتح جميع هذا الفصل عن أبي عمرو من روايته المذكورتين، ولم يميلوا عنه شيئاً مما ذكرنا سوى ذوات الراء و(أعمى) الأول من سبحان، و(راء) حسب لا غير، وهو الذي في المستنير لابن سوار، والإرشاد، والكفاية لأبي العز، والمبهج، والكفاية لسبط الخياط، والجامع لابن فارس، والكمال لأبي القاسم الهذلي، وغير ذلك من الكتب، وأشار الحافظ أبو العلاء إلى الجمع بين الروايتين فقال في غايته: ومن لم يمل عنه، يعني عن أبي عمرو، "فعلى" على اختلاف حركة فائها، وأواخر الآي في السور اليائيات وما يجاورها من الواويات، فإنه يقرأ جميع ذلك بين الفتح والكسر، وإلى الفتح أقرب، قال: ومن صعب عليه اللفظ بذلك عدل إلى التفخيم لأنه الأصل.

قلت: وكل من الفتح وبين اللفظين صحيح ثابت عن أبي عمرو من الروايتين المذكورتين قرأت به، وبه آخذ⁽³⁾.

ومن التنبيه الثاني من باب الإمالة⁽⁴⁾:

(1) في النشر في القراءات العشر (2/ 52): التلخيصين.

(2) في النشر في القراءات العشر (2/ 52): التلخيصين.

(3) النشر في القراءات العشر (2/ 52-54).

(4) من اللوحة 53 و54، وقد نهت في الجزء الأول المحقق من هذا الكتاب أن الشيخ الرحماني أضاف بعد نهايته من الكتاب بعض الفوائد التي ظهر له إضافتها ونبه في عبارة على إلحاقها بمواضعها، سواء من الأصول أو الفرش.

قال: وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح في المنون مطلقا من ذلك [في الوقف] عن أمال، أو قرأ بين اللفظين.

حكى ذلك أبو القاسم الشاطبي حيث قال:

===== ***
وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا

وتبعه على ذلك أبو الحسن السخاوي فقال: وقد فتح ذلك قوم كله.

قلت: ولم أعلم أحدا من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول، ولا قال به، ولا أشار إليه في كلامه، ولا أعلمه في كتاب من كتب القراءات، وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي، دعا إليه القياس لا الرواية، وذلك أن النحاة اختلفوا في الألف اللاحقة للأسماء المقصورة في الوقف، فحكى عن المازني أنها بدل من التنوين سواء كان الاسم مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، وسبب هذا عنده أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل في الوقف ألفا، ولم يراع كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك.

وحكى عن الكسائي وغيره أن هذه الألف ليست بدلا من التنوين، وإنما هي بدل من لام الكلمة لزم سقوطها في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها، فلما [زال]⁽¹⁾ التنوين في الوقف عادت الألف، ونسب الداني هذا القول إلى الكوفيين، وبعض البصريين وعزاه بعضهم أيضا إلى سيبويه.

وذهب أبو علي الفارسي وغيره إلى أن الألف فيما كان من هذه الأسماء منصوبا بدل من التنوين، وفيما كان منها مرفوعا أو مجرورا بدل من الحرف الأصلي، اعتبارا بالأسماء الصحيحة الأواخر؛ إذ لا تبدل فيها الألف من التنوين إلا في النصب خاصة، وينسب هذا القول إلى أكثر البصريين، وبعضهم ينسبه أيضا إلى سيبويه.

قالوا: وفائدة هذا الخلاف تظهر في الوقف على لغة أصحاب الإمامة، فيلزم أن يوقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقا على مذهب الكسائي، ومن قال بقوله، وعلى مذهب الفارسي وأصحابه إن كان الاسم مرفوعا أو مجرورا، وأن يوقف عليه بالفتح مطلقا على مذهب المازني، وعلى مذهب الفارسي إن كان الاسم منصوبا لأن الألف المبدلة من التنوين لا تمال، ولم ينقل الفتح في ذلك عن أحد من الأئمة.

نعم حكى ذلك في مذهب التفصيل الشاطبي، وهي معنى قوله:

===== ***
وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا

(1) زيادة من النشر في القراءات العشر (2/ 75).

وحكاه مكي وابن شريح عن أبي عمرو وورش من طريق الأزرق، فذكرنا الفتح عنهما في المنصوب، والإمالة في المرفوع والمجرور.

وقال مكي: إن القياس هو الفتح، لكن يمنع من ذلك نقل القراءة وعدم الرواية وثبات الياء في الشواذ. وقال ابن شريح: والأشهر هو الفتح؛ يعني في المنصوب خاصة، ولم يحكيا خلافا عن حمزة والكسائي في الإمالة وقفا⁽¹⁾.

ومن آخر باب الإمالة: قال في التنبيه الخامس: إذا وقف على: ﴿كلتا الجنتين﴾ [الكهف: 33]، و﴿الهدى ائتنا﴾ [الأنعام 71]، و﴿تترا﴾ [المؤمنون 44].

أما [كلتا] [الكهف 33]، فالوقف عليها لأصحاب الإمالة يبني على معرفة ألفها. وقد اختلف النحاة فيها فذكر الداني في الموضح وجامع البيان أن الكوفيين قالوا: هي ألف تثنية، وواحد كلتا، كلت، وقال البصريون هي ألف تأنيث ووزن كلتا فعلى كإحدى، وسيما والتاء منه من واو والأصل كلوى.

قال: فعلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لأصحاب الإمالة، ولا يبين بين لمن مذهبه ذلك، وعلى الثاني يوقف بذلك في مذهب من له ذلك.

قال: والقراء وأهل الأداء على الأول.

قلت: نص على إمالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة؛ كأبي العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط، وغيرهم، ونص على الفتح غير واحد، وحكى الإجماع عليه أبو عبد الله بن شريح، وغيره.

وقال مكي: يوقف لحمزة والكسائي بالفتح؛ لأنها ألف التثنية عند الكوفيين، ولأبي عمرو بين اللفظين؛ لأنها ألف التأنيث عند البصريين. انتهى

والوجهان جيدان، وإلى الفتح أجنح، فقد جاء به منصوصا عن الكسائي قال: ﴿كلتا الجنتين﴾ [الكهف: 33] بالألف؛ يعني بالفتح في الوقف.

وأما: ﴿إلى الهدى ائتنا﴾ [الأنعام 71] على مذهب حمزة في إبدال الهمزة ألفا، قال الداني في جامع البيان: يحتمل وجهين؛ الفتح والإمالة، فالفتح على أن الألف الموجودة في اللفظ بعد فتحة الدال هي المبدلة من الهمزة دون ألف (الهدى)، والإمالة على أنها ألف (الهدى) دون المبدلة من الهمزة.

(1) النشر في القراءات العشر (2/ 75-76).

قال: والوجه الأول أقيس؛ لأن ألف (الهدى) قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل، فكذا يجب أن تكون مع المبدل منها لأنه تخفيف، والتخفيف عارض. انتهى
وقد تقدمت حكاية ذلك عن أبي شامة في آخر باب وقف حمزة، ولا شك أنه لم يقف على كلام الداني في ذلك، والحكم في وجه الإمالة للأزرق عن ورش كذلك، والصحيح المأخوذ به عنهما هو الفتح؛ والله أعلم.

وأما: ﴿تترا﴾ على قراءة من نَوَّنَ فيحتمل أيضا وجهين:

أحدهما: أن تكون بدلا من التنوين فيجری على الراء قبلها [وجوه] الإعراب الثلاثة رفعا ونصبا وجرا. والثاني: أن تكون للإلحاق، ألحقت بجعفر نحو: أرطى، فعلى الأول لا تجوز إمالتها في الوقف على مذهب أبي عمرو، كما لا تجوز إمالة ألف التنوين نحو: ﴿أشد ذكرا﴾ [البقرة 199] ، ﴿من دونها سترا﴾ [الكهف 78]، و﴿يومئذ زرقا﴾ [طه 100] ، ﴿عوجا ولا أمتا﴾ [طه 104]، وعلى الثاني تجوز إمالتها على مذهبه؛ لأنها كالأصلية المنقلبة عن ياء.

قال الداني: والقراء وأهل الأداء على الأول، وبه قرأت، وبه أخذ، وهو مذهب ابن مجاهد وأبي طاهر بن أبي هاشم وسائر المتصدرين. انتهى

وظاهر كلام الشاطبي أنها للإلحاق، ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو، وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف، فقد شرط مكي وابن بليمة، وصاحب العنوان، وغيرهم في إمالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومة ياء، ولا يريدون بذلك إلا إخراج: ﴿تترا﴾. انتهى⁽¹⁾ .⁽²⁾

وقال في آخر الباب: التنبيه السادس:

رءوس الآي الممالة في الإحدى عشر سورة متفق عليها ومختلف فيها، فالمختلف فيه مبني على مذهب المميل من العاديين، والأعداد المشهورة في ذلك ستة، وهي المدني الأول، والمدني الأخير، والمكي، والبصري، والشامي، والكوفي، فلا بد من معرفة اختلافهم في هذه السور لتعرف مذاهب القراء فيها، والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير؛ لأنه عدد نافع وأصحابه، وعليه مدار قراءة أصحابه المميين لرءوس الآي، وعدد البصري لتعرف به قراءة أبي عمرو في رواية الإمالة، والمختلف فيه في هذه السور خمس آيات،

(1) من اللوحة 51، وبعدها في المخطوط: السادس: رءوس الآي الممالة، وأشار بها إلى موضع إلحاقه، قبل الكلام المذكور أعلاه في النص المحقق؛ وهو قوله: وقال في آخر الباب: التنبيه السادس.

(2) النشر في القراءات العشر (2/79-80).

وهي قوله تعالى في طه: ﴿مني هدى﴾ [طه 120] ، و﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ [طه 129] عدهما المدنيان، والمكي، والبصري، والشامي، ولم يعدهما الكوفي.

وقوله تعالى: ﴿ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ [النجم 28] عدها كلهم إلا الشامي. وقوله: ﴿فأما من طغى﴾ [النازعات: 37] عدها البصري، والشامي، والكوفي، ولم يعدها المدنيان، ولا المكي⁽¹⁾.

وقوله: ﴿أرأيت الذي ينهى﴾ [العلق: 9] عدها كلهم إلا الشامي. فأما قوله تعالى: ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ [طه 76] فلم يعدها أحد إلا الشامي. وقوله تعالى: ﴿وإله موسى﴾ [طه 86] فلم يعدها أحد إلا المدني الأول، والمكي. وقوله: ﴿عمن تولى﴾ [النجم: 28] لم يعدها إلا الشامي، فلذلك لم نذكرها؛ إذ ليست معدودة في المدني الأخير، ولا البصري.

فإذا علم هذا؛ فليعلم أن قوله في: ﴿لتجزى كل نفس﴾ [طه 14] ، و﴿فألقاها﴾ [طه 14]، و﴿أعطى كل شيء﴾ [طه 49]، و﴿عصى آدم﴾ [طه 118] ، و﴿ثم اجتباه ربه﴾ [طه 119] ، و﴿حشرني أعمى﴾ [طه 123]، وقوله في: ﴿إذ يغشى﴾ [النجم 16]، و﴿عمن تولى﴾ [النجم 28]، و﴿أعطى قليلاً﴾ [النجم 33]، ﴿ثم يجزاه﴾ [النجم 40]، و﴿أغنى﴾ [النجم 47]، و﴿فغشاها﴾ [النجم 53]، وقوله تعالى: ﴿أولى لك﴾ [القيامة 33]، ﴿ثم أولى﴾ [القيامة 34]، وقوله في الليل: ﴿أعطى﴾ [الليل 05]، و﴿لا يصلها﴾ [الليل 15]، فإن أبا عمرو يفتح جميع ذلك من طريق الممليين له رءوس الآي؛ لأنها ليس برءوس أي ما عدا: ﴿موسى﴾ عند من أماله عنه، فإنه يقرؤه على أصله بين بين، والأزرق عن ورش يفتح جميعه أيضاً من طريق أبي الحسن بن غلبون، وأبيه عبد المنعم، ومكي، وصاحب الكافي، وصاحب الهادي، وصاحب الهداية، وابن بليمة، وغيرهم؛ لأنها ليست برءوس، ويقرأ جميعه بين بين من طريق التيسير، والعنوان، وعبد الجبار، وفارس بن أحمد، وأبي القاسم بن خاقان؛ لكونه من ذوات اليباء؛ والله أعلم⁽²⁾.

ومن باب إمالة الكسائي لهاء التأنيث وما قبلها في الوقف⁽³⁾:

وقد اختص الكسائي بإمالتها في حروف مخصوصة بشروط معروفة باتفاق واختلاف، وتأتي على ثلاثة أقسام، ووافقها على ذلك بعض القراء، كما سنذكره مبينا إن شاء الله.

(1) زيادة من النشر في القراءات العشر (2/ 81).

(2) النشر في القراءات العشر (2/ 80-81).

(3) من اللوحة 51 إلى 53.

الأول: المتفق على إمالته قبل هاء التأنيث وما أشبهها خمسة عشر حرفا يجمعها قولك: "فجئت زينب لذود شمس".

"فالفاء" ورد في أحد وعشرين اسما نحو: خليفة، والخطفة، وخيفة.
 "والجيم" في ثمانية أسماء، وهي: وليجة، وحاجة، وبهجة، ولجة، ونعجة، وحجة، ودرجة، وزجاجة.
 "والثاء" أربعة أسماء، وهي: ثلاثة، وورثة، وخبيثة، ومبثوثة.
 "والتاء" في أربعة أسماء: الميتة، وبغثة، والموتة، وستة.
 "والزاي" في ستة أسماء أعزة، والعزة، وبارزة، وبمفازة، وهمزة، ولمزة.
 "والياء" في أربعة وستين اسما نحو: شية، ودية، وحية، وخشية، وزانية.
 "والنون" في سبعة وثلاثين اسما نحو: سنة، وسنة، والجنة، ولعنة، وزيتونة.
 "والباء" في ثمانية وعشرين اسما نحو: حبة، وتوبة، والكعبة، وشيبة، والإربة، وغيابة.
 "واللام" في خمسة وأربعين اسما نحو: ليلة، وغفلة، وعيلة، والنخلة، وثلة، والضلالة.
 "والذال" في اسمين: لذة، والموقوذة.
 "والواو" في سبعة عشر اسما نحو: قسوة، والمروة، ونجوى، وأسوة.
 "والدال" في ثمانية وعشرين اسما نحو: بلدة، وجلدة، وعدة، وقردة، وأفندة.
 "والشين" في أربعة أسماء: البطشة وفاحشة، وعيشة، ومعيشة.
 "والميم" في اثنين وثلاثين اسما نحو: رحمة، ونعمة، وأمة، وقائمة، والطامة.
 "والسين" في ثلاثة أسماء، وهي: خمسة، والخامسة، والمقدسة.

والقسم الثاني: الذي يوقف عليه بالفتح، وذلك إذا كان قبل الهاء حرف من عشرة أحرف، وهي: (حاع) وحروف الاستعلاء السبعة: (قظ خص ضغط)، إلا أن الفتح عند الألف إجماع، وعند التسعة الباقية على المختار.

"فالحاء" وردت في سبعة أسماء، وهي: صيحة، ونفحة، ولواحة، والنطيحة، وأشحة، وأجنحة، ومفتحة.

"والألف" وردت في ستة أسماء، وهي: الصلاة، والزكاة والحياة، والنجاة، وبالغداة، ومناة. ويلحق بهذه الأسماء ذات من: (ذات بهجة) ونحوه مما يأتي في باب الوقف على مرسوم الخط، وهي: (هيمات) و(اللوات) في النجم (ولات حين مناص) في ص.

وأما: التوراة، وتقاة، ومرضاة، ومزجاة، وكمشكاة، فليس من هذا الباب، بل من الباب قبله تمال الألف وصلا ووقفا: كما تقدم، وسيأتي إيضاحه آخر الباب.

"والعين" وردت في ثمانية وعشرين اسما نحو: سبعة، وصنعة، وطاعة، والساعة.

" والقاف " في تسعة عشر اسما نحو: طاقة، وناقاة، والصاعقة، والحاقة.
 " والظاء " في ثلاثة أسماء: غلظة، وموعظة، وحفظة.
 " والخاء " في اسمين وهي: الصاخة، ونفخة.
 " والصاد " في ستة⁽¹⁾ أسماء، وهي: خالصة وشاخصة، وخصاصة، وخاصة، ومخمصة، وغصة.
 " والصاد " في تسعة أسماء، وهي: روضة، وقبضة، وفضة، وعرضة، وفريضة، وبعوضة، وخافضة
 وداحضة، ومقبوضة.

" والغين " في أربعة أسماء، وهي: صبغة، ومضغة، وبازغة، وبالغة.

" والطاء " في ثلاثة أسماء، وهي: بصطة، وحطة، ومحيطة.

والقسم الثالث: الذي فيه التفصيل، فيمال في حال ويفتح في أخرى، وذلك إذا كان قبل الهاء حرف من أربعة أحرف، وهي حروف "أكهر"، فمتى كان قبل حرف من هذه الأربعة ياء ساكنة، أو كسرة أميلت وإلا فتحت، هذا مذهب الجمهور، وهو المختار كما سيأتي، فإن فصل بين الكسرة والياء ساكن لم يمنع الإمالة، فالهمزة في أحد عشر اسما منها اسمان بعد الياء وهما: (كهيئة، وخطيئة)، وخمسة بعد الكسرة، وهي: (مئة، وفئة، وناشئة، وسيئة، وخاطئة)، والأربعة سوى ذلك هي: (النشأة، وسوأة، وامرأة، وبراءة).
 " والكاف " وردت أيضا في خمسة عشر اسما: واحد بعد الياء، وهي: (الأيكة)، وأربعة بعد الكسرة، وهي: (ضاحكة، ومشركة، والملائكة، والمؤتفكة)، وستة سوى ما تقدم، وهي: (بكة، ومكة، ودكة، والشوكة، والهلكة، ومباركة).

والهاء وردت في أربعة أسماء اثنان بعد الكسرة المتصلة، وهي: (ألهة، وفاكة) وواحد بعد المنفصلة، وهي: (وجهة) والآخر بعد الألف، وهي: (سفاهة).

" والراء " وردت في ثمانية وثمانين اسما ستة بعد الياء، وهي: (الكبيرة، وكثيرة، وصغيرة، والظهيرية، وبحيرة، وبصيرة)، وثلاثون بعد الكسرة المتصلة، أو المفصولة بالسكان نحو: (الآخرة، وفضرة، وحاضرة، وكافرة، والمغفرة، وعبرة، وسدرة، وفطرة، ومرة)، وفي اثنين وخمسين سوى ما تقدم نحو: (جهرة، وحسرة، وكرة، والحجارة، وعمارة، وسفرة، وبررة، وميسرة، ومعة).

وعلى هذا جماعة من أهل الأداء، وهو اختيار أبي بكر بن مجاهد، وابن أبي الشفق، والنقاش، وابن المنادي، وأبي طاهر بن أبي هاشم، وأبي بكر الشذائي، وأبي الحسن بن غلبون، وأبي محمد مكي، وأبي

(1) في الأصل: تسعة، والتصويب من النشر في القراءات العشر (2/ 83).

العباس المهدي، وابن سفيان، وابن شريح، وابن مهران، وابن فارس، وأبي علي البغدادي، وابن شيطا، وابن سوار، وابن الفحام الصقلي، وصاحب العنوان. والحافظ أبي العلاء، وأبي العز، وأبي علي البيطار، وأبي إسحاق الطبري، وغيرهم، وإياه أختار، وبه قرأ صاحب التيسير على شيخه ابن غلبون، وهو اختياره، واختيار أبي القاسم الشاطبي، وأكثر المحققين.

وقد استثنى جماعة من هؤلاء: (فطرت) في الروم، لكون الفاصل حرف استعلاء وإطباق، وهو اختيار أبي طاهر بن أبي هاشم والشذائي، وأبي الفتح بن شيطا، وابن سوار، وأبي محمد سبط الخياط، وأبي العلاء الحافظ، وصاحب التجريد، وابن شريح، وأبي الحسن بن فارس.

وذهب سائر القراء إلى الإمامة طردا للقاعدة، ولم يفرقوا بين ساكن قوي وضعيف، وهو اختيار ابن مجاهد وجماعة من أصحابه، وبه قطع صاحب التيسير، وصاحب التلخيص، وصاحب العنوان، وابن غلبون، وابن سفيان، والمهدي، والشاطبي، وغيرهم، وذكر الوجهين جميعا أبو عمرو الداني في غير التيسير، وذكر أبو محمد مكي الخلاف فيها عن أصحاب ابن مجاهد، وهو مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد وشيخ أبي الحسن عبد الباقي، والوجهان جيدان صحيحان.

وذهب آخرون إلى إطلاق الإمامة عند جميع الحروف، ولم يستثنوا شيئا سوى الألف كما تقدم، وأجروا حروف الحلق والاستعلاء [والحنك]⁽¹⁾ مجرى باقي الحروف، ولم يفرقوا بينها، ولا اشتروا فيها شرطا، وهو مذهب أبي بكر بن الأنباري، وابن شنبوذ، وابن مقسم، وأبي مزاحم الخاقاني، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وشيخه أبي الحسن عبد الباقي الخراساني، وبه قرأ الداني على أبي الفتح المذكور، وبه قال السيرافي وتعلب والفراء.

وذهب جماعة من أهل الأداء إلى الإمامة عن حمزة من روايته، ورووا ذلك عنه كما رووا عن الكسائي، وروى ذلك عنه أبو القاسم الهذلي في الكامل، ولم يحك عنه فيه خلافا، بل جعله والكسائي سواء، ورواه أيضا أبو العز القلانسي، والحافظ أبو العلاء، وأبو طاهر بن سوار، وكذا رواه أبو مزاحم الخاقاني؛ أي: عن حمزة من روايته، ورواه ابن الأنباري عن إدريس عن خلف، وحكى ذلك أبو عمرو الداني في جامعه عن حمزة من روايتي خلف وخلاد، وانفرد الهذلي بالإمامة عن خلف في اختياره، وعن الداجوني عن أصحابه عن ابن عامر، وعن النخاس عن الأزرق عن ورش، وغيرهم إمامة محضة.

(1) زيادة من النشر في القراءات العشر (2/ 87).

ثم قال : والذي عليه العمل عند أئمة الأمصار هو الفتح عن جميع القراء إلا في قراءة الكسائي وما ذكر عن حمزة، والله أعلم⁽¹⁾.

وقال في الثاني من التنبيهات:

واختلفوا في هاء التأنيث هل هي ممالاة مع ما قبلها، أو الممال ما قبلها فقط، فمذهب جماعة من المحققين الأول، وهو مذهب الحافظ أبي عمرو الداني، وأبي العباس المهدوي، وأبي عبد الله بن سفيان، وأبي عبد الله بن شريح، وأبي القاسم الشاطبي، وغيرهم.

وذهب الجمهور إلى الثاني، وهو مذهب مكّي، والحافظ أبي العلاء، وأبي العز، وابن الفحام، وأبي الطاهر بن خلف، وأبي محمد سبط الخياط، وابن سوار، وغيرهم.

والأول أقرب إلى القياس، وهو ظاهر كلام سيبويه، حيث شبه الهاء بالألف: يعني في الإمالة، والثاني أظهر في اللفظ، وأبين في الصورة، ولا ينبغي أن يكون بين القولين خلاف، فباعتبار حد الإمالة وأنه تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، فإن هذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبا من الياء، ولا فتحة فيها فتقرب من الكسرة، وهذا مما لا يخالف فيه الداني، ومن قال بقوله.

وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلا بد أن يصحها في صوتها حال من الضعف خفي يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال، وأن يكون الحال من جنس التقريب إلى الياء يسمى ذلك المقدار إمالة، وهذا مما لا يخالف فيه مكّي، ومن قال بقوله، فعاد النزاع في ذلك لفظيا؛ إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين بلفظ، والله أعلم⁽²⁾.

4. خاتمة

خلصت في هذا البحث إلى ما يلي:

- أن الشيخ أبا عبد الله الرحماني من المبرزين في علم القراءات والتجويد، علم باعه من خلال مصنفاته التي تنبي عن كبير اهتمامه وتصدره في هذا المجال.

- أن الغرب الإسلامي مليء بالقراء الذي صنفوا في علوم القرآن عبر القرون والأعصار.

- خصوصية المدرسة المغربية في التصنيف والإبداع: حيث نجد أنهم اهتموا بالقراءات والتجويد فألفوا ونقحوا وهذبوا، مع ما لهم من اختيارات أدائية وترجيحات وتوجيهات مهمة، ولا أدل على ذلك مما

(1) النشر في القراءات العشر (2/ 82-87).

(2) النشر في القراءات العشر (2/ 88).

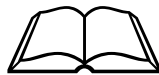
خلفوا من أجوبة وفتاوى قرائية في مختلف فروع علم التجويد والقراءات من رسم وضبط ووقف وجمع واردة وتحريريات ووقف وابتداء إلى غير ذلك.

- أن هذا الجزء المحقق من كتاب فوائد النشر للرحماني خصص لباب الإمالة حيث فصل القول فيما اختلف فيه بين الرواة مع التنبيه على اختيارات المغاربة في ذلك.

- أن الفوائد التي انتقاها الشيخ الرحماني تنبي عن كبير تميزه وتخصسه في هذا المجال، زيادة على اهتمامه بكتاب النشر واستيعابه ما حوى من مادة غزيرة، ولا يأتي ذلك إلا بإدمان القراءة والإحاطة بمسائل ذلك العلم.

- هذه الفوائد التي انتقاها الشيخ الرحماني حري بطالب هذا العلم حفظها وإدراك مسائلها، فجزاه الله عنا كل خير، وغفر له ورحمه، وجعل هذا العمل في ميزان حسناته.
أما التوصيات:

فتتمثل في صرف عناية الباحثين للتنقيب والبحث عن مخطوطات الغرب الإسلامي في علوم القرآن؛ خصوصا علم القراءات والتجويد، وكذا الرسم والضبط، إلى جانب كتب التوجيه، والنوازل القرائية، قصد تحقيقها، وتقديمها في متناول الأمة عموما، والباحثين على سبيل الخصوص.



5. فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

- 1 السملالي: العباس بن إبراهيم (ت1378هـ)، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، الطبعة الثالثة: 1993م.
- 2 الساعاتي: إلياس بن أحمد حسين بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، إمتاع الفضلاء بترجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، تقديم: فضيلة المقرئ الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
- 3 المراكشي: محمد بن محمد الرحماني (كان حيا سنة 1070هـ)، تبصرة الإخوان في مقرا الأصمباني، تحقيق: د.مولاي هشام الراجعي، المكتبة والوراقة الوطنية بمراكش، الطبعة الأولى: 2019م.
- 4 محمد بن يوسف التملي السوسي المراكشي (ت1048هـ)، تحفة الطلاب في قراءة عبد الله بن كثير المكي؛ تحقيق: أمين أنقيرة، مطبعة المعرفة-مراكش، الطبعة الأولى: 2019م.
- 5 محمد بن محمد الرحماني المراكشي (كان حيا سنة 1070هـ)، تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع، تحقيق وتعليق الباحثين: أيوب أعروشي وأيوب ابن عائشة، مدرسة ابن القاضي للقراءات-سلا-المغرب، الطبعة الأولى: 2017م.
- 6 الشاطبي: أبو محمد؛ القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيبي، (المتوفى: 590هـ)، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م.
- 7 محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، مطبعة فضالة سنة 1978م.
- 8 ابن الجزري: شمس الدين، أبو الخير، غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- 9 فهرس الخزانة الحبسية التابعة لنظارة الأوقاف بأسفي.
- 10 فهرس خزانة المخطوطات الحبسية بالزاوية الحمزاوية بإقليم الرشيدية.
- 11 سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: 1990م.
- 12 عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة: 2003م.
- 13 عمر عمور، كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، تقديم: أحمد شوقي بنين.
- 14 الذهبي؛ شمس الدين (المتوفى: 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1417 هـ - 1997م.
- 15 الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانثستر - بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.

- ¹⁶- ابن الجزري شمس الدين ، (المتوفى : 833 هـ)،النشر في القراءات العشر، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
- ¹⁷- محمد بن محمد الرحمانى المراكشى (كان حيا سنة 1070هـ)، الهدية المرضية لطالب القراءة المكية، اعتنى بضبطه ونشره: ذ. مولاي المصطفى بوهلال، مطبعة المعارف الجديدة- الرباط، الطبعة الأولى: 2016م.

